تفسير أبي السعود

يوسف الآية 103 104 105 106 107 المراد إلزام المكذبين والمعنى ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك إذ لا سبيل إلى معرفتك إياه سوى ذلك إذ عدم سماعك ذلك من الغير وعدم مطالعتك للكتب أمر لا يشك فيه المكذبون أيضا ولم تكن بين ظهرانيهم عند وقوع الأمر حتى تعرفه كما هو فتبلغه إليهم وفيه تهكم بالكفار فكأنهم يشكون في ذلك فيدفع شكهم وفيه أيضا إيذان بأن ما ذكر من النبأ هو الحق المطابق للواقع وما ينقله أهل الكتاب ليس على ما هو عليه يعني أن مثل هذا التحقيق بلا وحي لا يتصور إلا بالحضور والمشاهدة وإذ ليس ذلك بالحضور فهو بالوحي ومثله قوله تعالى وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وقوله وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر .

وما أكثر الناس يريد به العموم أو أهل مكة .

ولو حرصت أي على إيمانهم وبالغت في إظهار الآيات القاطعة الدالة على صدقك .

بمؤمنين لتصميمهم على الكفر وإصرارهم على العناد روى أن اليهود وقريشا لما سألوا عن قصة يوسف وعدوا أن يسلموا فلما أخبرهم بها على موافقة التوراة فلم يسلموا حزن النبي A فقيل له ذلك .

وما تسألهم عليه أي على الأنباء أو القرآن .

من أجر من جعل كما يفعله حملة الأخبار .

إن هو إلا ذكر عظة من ا تعالى .

للعالمين كافة لا أن ذلك مختص بهم .

وكأين من آية أي كأي عدد شئت من الآيات والعلامات الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته وحكمته غير هذه الآية التي جئت بها .

في السموات والأرض أي كائنة فيهما من الأجارم الفلكية وما فيها من النجوم وتغير أحوالها ومن الجبال والبحار وسائر ما في الأرض من العجائب الفائتة للحصر .

يمرون عليها أي يشاهدونها ولا يعبئون بها وقرىء برفع الأرض على الإبتداء ويمرون خبره وقرىء بنصبها على معنى ويطئون الأرض يمرون عليها وفي مصحف عبدا والأرض يمشون عليها والمراد ما يرون فيها من آثار الأمم الهالكة وغير ذلك من الآيات والعبر .

وهم عنها معرضون غير ناظرين إليها ولا متفكرين فيها .

وما يؤمن أكثرهم با في إقرارهم بوجوده وخالقيته .

إلا وهم مشركون بعبادتهم لغيره أو باتخاذهم الأحبار والرهبان أرباب أو بقولهم باتخاذه

تعالى ولدا سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا أو بالنور والظلمة وهي جلمة حالية أي لا يؤمن أكثرهم إلا في حال شركهم قيل نزلت الآية في أهل مكة وقيل في المنافقين وقيل في أهل الكتاب .

أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب ا أي عقوبة